

أضواء البيان

@ 9 @ لذنبك إنك كنت من الخاطئين { وقوله في بلقيس : { وصدها ما كانت تعبد من دون
ا { إنها كانت من قوم كافرين { وقوله فيما كالجمع المذكر السالم : { قلنا اهبطوا منها
جميعا { : فإنه تدخل فيه حواء إجماعا . وذهب كثير إلى أنهم لا يدخلن في ذلك إلا بدليل
منفصل . واستدلوا على ذلك بآيات كقوله : { إن المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات
{ إلى قوله : { أعدا { لهم مغفرة وأجرا عظيما { وقوله تعالى : { قل للمؤمنين يغضوا من
أبصارهم ويحفظوا فروجهم ذلك أزكى لهم { ثم قال : { وقل للمؤمنات يغضضن من أبصارهن
ويحفظن فروجهن { فعطفهن عليهم يدل على عدم دخولهن . وأجابوا عن حجة أهل القول الأول بأن
تغليب الذكور على الإناث في الجمع ليس محل نزاع . وإنما النزاع في الذي يتبادر من الجمع
المذكر ونحوه عند الإطلاق . وعن الآيات بأن دخول الإناث فيها . إنما علم من قرينة السياق
ودلالة اللفظ ودخولهن في حالة الاقتران بما يدل على ذلك لا نزاع فيه . .
وعلى هذا القول : فمریم غير داخله في الآية وإلى هذا الخلاف أشار في مراقبي السعود بقوله
: (الرجز) % (وما شمول من للأنثى جنف % وفي شبه المسلمين اختلفوا) % .
وقوله : { غير المغضوب عليهم ولا الضالين { قال جماهير من علماء التفسير : { المغضوب
عليهم { اليهود و الضالون النصارى . وقد جاء الخبر بذلك عن رسول ا صلى ا عليه وسلم
من حديث عدي بن حاتم رضي ا عنه . واليهود والنصارى وإن كانوا ضالين جميعا مغضوبا
عليهم جميعا فإن الغضب إنما خص به اليهود وإن شاركهم النصارى فيه لأنهم يعرفون الحق
وينكرونه ويأتون الباطل عمدا فكان الغضب أخص صفاتهم . والنصارى جهلة لا يعرفون الحق
فكان الضلال أخص صفاتهم . .
وعلى هذا فقد يبين أن { المغضوب عليهم { اليهود . قوله تعالى فيهم : { فباء و بغضب
على غضب { وقوله فيهم أيضا : { هل أنبئكم بشر من ذلك مثوبة عند ا من لعنه ا و غضب
عليه { وقوله : { إن الذين اتخذوا العجل سينالهم غضب { : وقد يبين أن { الضالين {
النصارى قوله تعالى : { ولا تتبعوا أهواء قوم قد ضلوا من قبل وأضلوا كثيرا وضلوا عن
سواء السبيل بسم ا الرحمن الرحيم {